

المقولات المنهجية المقترحة لدراسة المتون النقدية العربية في ضوء نقد النقد -قراءة في نماذج-

The methodological propositions categories for studying Arabic critical texts in the light of meta-criticism - A reading of examples."

ط.د فاطمة एसول¹ ، أ.د حمزة حمادة²

Phd S. ASSOUL Fatma¹, Pr. HAMZA hamada²

1 جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، assoul-fatma@univ-eloued.dz

2 جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، hamada-hamza@univ-eloued.dz

مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده.

تاريخ النشر: 2025/11/18

تاريخ القبول: 2025/01/02

تاريخ الاستلام: 2024/04/30 -

الملخص: تُحاول هذه الدراسة الوقوف على الآليات الإجرائية التي تحكم استراتيجية نقدية عُرفت (بنقد النقد) وكيفية اشتغالها على المتون النقدية العربية، وذلك من خلال عرض بعض المقولات المنهجية المقترحة من قبل بعض النقاد والباحثين العرب، وكانت دراسة كل من حميد لحميداني في كتابه (سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر) ومحمد مريني في مقالة بعنوان (نقد النقد في المفهوم والمصطلح والمقاربة المنهجية) ومحمد الدغمومي في كتابه (نقد النقد وتنظير النقد العربي) وآراء عابد الجرمانى في كتابها (اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية) كنموذج لهذه الدراسة، حتى نكشف عن خصوصية هذه المقاربات من جهة والمرجعية التي اعتمد أو استقى منها هؤلاء النقاد مقولاتهم من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: المقولات المنهجية، المتون النقدية، نقد النقد، حميد لحميداني، محمد الدغمومي، محمد مريني، آراء عابد الجرمانى.

Abstract

This study attempts to identify the procedural mechanisms that govern a critical strategy known as criticism of criticism and how it operates on Arabic critic texts, by presenting some methodological statements proposed by some Arab critics and researchers. We took as a model for this study: Hamid Al-Hamidani's the Magic of the Topic about thematic criticism in the novel and poetry; Muhammad Marini's article entitled (Criticism of Criticism in the Concept, term, and Methodological Approach); Muhammad Al-Daghmoumi's (Criticism of Criticism and Theorizing of Arab Criticism) and Araa Abed Al-Jarmani's (Trends of Semiotic Criticism of the Arabic Novel). To reveal the specificity of these approaches on the one hand and the reference from which these critics adopted or derived their statements on the other hand.

Keywords: methodological statements, critical texts, criticism of criticism, Hamid Al-Humaidani, Muhammad Al-Daghmoumi; Muhammad Marini; Araa Abed Al-Jarmani.

نصّ أدبي، نقد أدبي، نقد النقد محطات وارتحال شهده الخطاب النقدي عبر مراحل من الزمن، فلا قيمة لأي نص دون خضوعه لعملية القراءة والتقويم، ومن هنا جاء النقد الأدبي ليقوم بهذه الأخيرة فكانت البدايات محتشمة وانطباعية مكتفية بسطح النص ولكن سرعان ما واكب النقد العربي التطور الذي يعيشه المشهد النقدي الغربي، فانفتح على المناهج النقدية بوصفها وسيلة لغايات ومآرب تخدم المعنى والنص وكان ذلك وفق ارتحال منهجي من مرحلة السياق إلى النسق إلى مرحلة ما بعد النص، وهكذا تطور النقد شيئا فشيئا فصار أكثر علمية، يُخضع النصّ الأدبي لمجموعة من الآليات حتى يكشف عن دلالته، وظل النقد العربي على هذا الحال حتى انفتح على حقل معرفي جديد يُعنى بمراجعة ومساءلة ما ذهب إليه الناقد ليكشف عن أوجه القصور فيه على المستوى النظري والإجرائي، مُعللاً ومبرراً ما ذهب إليه ومن ثم عرض البديل أو الصواب.

ومع بروز هذه الاستراتيجية النقدية -نقد النقد- لجأ العديد من النقاد العرب إلى البحث في مفهومه وبداياته وموضوعه وكيفية ممارساته أو بالأحرى ضوابط التحليل التي يقوم عليها، فهناك منهم من سلك مسلك التنظير والتأريخ وهناك من ذهب مذهب التطبيق ومنهم من جمع بين النظري والإجرائي، وفي هذه الأخيرة كان كل ناقد يستند لجملة من الآليات وإن كان بعضها يصب في مجرى واحد وهو ما ذهبت إليه الناقدة (جوهانا نتالي) وقد أشار إلى ذلك حميد لحميداني في القسم الأول من كتابه الموسوم بـ: سحر الموضوع (عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر).

ومن هنا حاول هذا البحث النظر في الآليات والضوابط التحليلية لنقد النقد والتي تم اقتراحها من قبل بعض النقاد العرب، من خلال تقديم أبرز النماذج التي سعت لتوطين هذه الاستراتيجية في النقد العربي، محددين بذلك الدراسات السالفة الذكر كنموذج أو عينة للدراسة.

وبما أنّ مفهوم نقد النقد يعتبر من أبرز القضايا الفكرية في الدراسات الأدبية والفكرية المعاصرة، حيث يركز هذا المفهوم على ضرورة مراجعة وتحليل النقد الأدبي ذاته، بهدف تقييم أدواته ومنهجيّاته وكشف مواطن القوة والضعف فيه، وجب طرح الأسئلة المحورية الآتية: ما هو نقد النقد؟ وكيف كانت بداياته؟ وماهي المعضلات التي شهدتها؟ ومن ثم ماهي أبرز المقولات المنهجية المقترحة لدراسة المتون النقدية في ضوء نقد النقد؟

معتمدين في ذلك على آليتي الوصف والتحليل والتركيب من أجل تتبع الظاهرة المدروسة.

1. نقد النقد من أين وإلى أين؟

عرف الخطاب النقدي في بداياته العديد من التحولات والابدالات المنهجية وذلك خدمة للنص، فقد بدأ انطباعيا من خلال التركيز على ظاهر النص والاكتفاء بقراءة سطحية لا تعطي للنص حقه ولا تكشف عن مكنوناته المخفية بين سطوره، ومن ثم تجاوز هذه المرحلة إلى مرحلة سياقية أعلنت من قيمة المؤلف فأصبح النص يُفسر من خلاله ولا يخرج عن نطاق الظروف المحيطة بالكتاب سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو تاريخية، ولما تقادمت هذه المناهج ونتيجة المثاقفة والاحتكاك بالآخر الغربي وعامل الترجمة واكب النقد العربي التطور الحاصل غربا فانفتح على المناهج النصانية، هذه الأخيرة التي أعادت الاعتبار للنص بوصفه ابداعا، فُفسر النص من أجل النص ولا شيء خارج النص من خلال اخضاعه لمقاربات منهجية وفق مناهج نسقية مع (البنوية؛ الأسلوبية؛ السيميائية

والتفكيكية) ومن ثم جاءت نظرية القراءة والتلقي ومعها تجاوز النقد المؤلف والنص، ووجه كامل عنايته بالمتلقي فأصبح هو محور العملية الإبداعية، وصارت مهمة المؤلف تنتهي بمجرد بداية عملية القراءة.

ورغبة في تجاوز النمط السائد المتعارف عليه في قراءة النصوص الإبداعية والتي لا يخرج عن نطاق المراحل الثلاث المذكورة أنفاً واكب النقد العربي التحولات المنهجية، فافتتح على مجال أوسع قائم على المراجعة والتقويم، والحفر والتأويل في المتون النقدية وتجاوز مرحلة (لماذا؟) إلى مرحلة (كيف؟) ومنه كانت جل الأحكام المتوصل إليها أثناء دراسة المشاريع النقدية مبررة وهذا كله ضمن إطار معرفي أصطلح عليه (بنقد النقد).

2. نقد النقد -البدايات؛ المفهوم والمعضلات-

1-2 لمحة وجيزة عن البدايات

لقد شهد العالم العربي العديد من الممارسات النقدية عبر مراحل من الزمن ومارسها على العديد من الأعمال الإبداعية، ومن ثم عايش مرحلة نقدية أخرى عُرفت (بنقد النقد) وإن لم يُصطلح عليها بهذا المصطلح تحديداً، إلا أنه كان هنالك العديد من الممارسات تندرج ضمن هذا الإطار المعرفي «ويمكن إرجاع البدايات الأولى لنقد النقد إلى زمن بواكير التشكل الأول للنقد نفسه، وذلك حين بدأت النظريات الأدبية تتفرع وتتخذ لنفسها مسارات مختلفة إذ مما لاشك فيه أن أي نظرية جديدة في النقد تنطوي، ضمناً أو صراحة، على نقد لما سبقها من نظريات فمثلاً يمكن القول إن نظرية أرسطو في المحاكاة التي فصلها في كتابه (فن الشعر) أو POETICS تتضمن رداً غير مباشر على نظرية أفلاطون في المثل التي وردت في كتابه (الجمهورية)» (باقر، 2009، صفحة 107) وبهذا يمكن عد هذا الرد بمثابة «البذرة الجينية الأولى التي وصلتنا مما يمكن عدّه نوعاً من نقد النقد النظري» (باقر، 2009، صفحة 107) فأياً إضافة أو رد أو مراجعة أو تقويم أو تحويلٍ للتصورات النقدية يمكن إدراجه ضمن ما يُعرف بنقد النقد.

والبحت في بدايات الممارسات العربية لنقد النقد تحيلنا لدراسة محمد مندور في كتابه الموسوم بـ (النقد والنقاد المعاصرون)، وهي دراسة لم تُوظف أو تُشير إلى مصطلح نقد النقد تحديداً إلا أن الناقد قد مارس هذا النشاط المعرفي، حتى أن دراسته مثلت «بواكير ما كُتب في نقد النقد في الثقافة الأدبية العربية المعاصرة، فقد تحدث عن جهود نقاد محدثين أمثال حسين المرصفي والعقاد والمازني ولويس عوض ويحيى حقي، ثم يُعرج على النقد الأيديولوجي من مُنطلق الدعوة له وليس نقده» (باقر، 2009، صفحة 108) ومن هنا يكون لنقد النقد حضوراً في الثقافة العربية على الرغم من حداثة، ومن ثم تلتها العديد من المقالات والمؤلفات التي اتخذت من نقد النقد موضوعاً لها كالفصول التي خصصتها مجلة فصول لنقد النقد وقد ساهم في تأليفها نقاد وباحثون كبار، بالإضافة إلى كتابات كل من: عبد الغني بارة؛ أحمد الصديق الواحي؛ محمد صالح الباعمراني؛ أديس الخضراوي وأمل التميمي وغيرهم كثر، وقد أشار إلى هذه الدراسات باقر جاسم محمد في مقال بعنوان (نقد النقد أم الميتانقد؟) (محاولة في تأصيل المفهوم).

وتماشياً مع ما تم ذكره يكون (نقد النقد) قد بدأ في التشكل وأخذ طريقه في الثقافة العربية على يد مجموعة من الباحثين والنقاد بالرغم من وجود بعض المعضلات التي اعترضت طريقه، فمنها ما هو مُتعلق بتعريف نقد النقد ومنها ما هو مرتبط بالمصطلح وهناك أيضاً ما يُعزى لآليات نقد النقد أو المقولات المنهجية التي يستند إليها في استنطاقه للأعمال النقدية.

2-2 نقد النقد -خطوة نحو ضبط المفهوم-

من أجل ضبط مفهوم نقد النقد وتحديد مجال اشتغاله والهدف منه، سعى العديد من النقاد والباحثين إلى محاولة تعريفه وضبط مفهومه حتى يتسنى للقارئ فهمه واستيعابه، والمُطلع على هذه التعريفات التي وردت في عديد من المؤلفات وإن كانت تعاني تعددية في المصطلحات يجد أن المفهوم يبقى واحد ومُتفق عليه، فهي جابر عصفور في كتابه قراءة في التراث النقدي يصفه بأنه «نشاط معرفي ينصرف إلى مراجعة الأقوال النقدية، كاشفاً عن سلامة مبادئها النظرية وأدواتها التحليلية وإجراءاتها التفسيرية» (عصفور، 1994، صفحة 17) بمعنى أن نقد النقد موضوعه النقد الأدبي، فالأول يسعى لمراجعة وتقويم ما ذهب إليه الناقد، وتشمل

المراجعة هنا ما هو تنظيري وما هو إجرائي، ونفس القول يذهب إليه عبد العظيم السلطاني حين عدّ نقد النقد «فعالية نقدية تمارس على فعالية نقدية سابقة لها في الحضور، وفي أي حقل من حقول المعرفة الانسانية» (سلطاني، 2018، صفحة 13) أي أنّ هناك عمل أدبي يتبعه نقد لهذا العمل ومن ثم يأتي دور نقد النقد ليكون موضوعه ذلك العمل النقدي، وعبد العظيم سلطاني هنا لا يحصر نقد النقد في الأدب فقط بل يراه شاملاً لكل حقول المعرفة الإنسانية، أما سامي سليمان أحمد فيعتبره «نشاط معرفي ونقدي يخضع النصوص النقدية لمجموعة من الأطروحات والفرضيات التي تتعامل مع الإنتاج النقدي بوصفه موضوعاً للمساءلة والاختبار من زوايا مختلفة» (أحمد، 2007، صفحة 07) فنقد النقد هنا بمثابة اختبار ومساءلة ومراجعة للنصوص النقدية فهو قراءة على قراءة.

وعطفاً على ما سبق ذكره، لا يفوتنا الإشارة إلى مجهودات محمد الدغمومي في كتابه نقد النقد وتنظير النقد العربي، هذا الكتاب الذي يُعد من المؤلفات المهمة في نقد النقد، فقد تطرق فيه الناقد إلى العديد من القضايا التي تتعلق بهذا الحقل المعرفي مشيراً في الوقت نفسه إلى الآليات التي يستند إليها ناقد النقد في اشتغاله على المدونات النقدية، وقد أجملها في مجموعة من الخطابات والتي سنوقف عندها بعض الشيء في الصفحات الآتية، ويرى الناقد أنّ موضوع نقد النقد هو الممارسة النقدية التي مُرست على العمل الإبداعي وذلك من خلال السعي إلى «كشف الخلل فيها؛ تدعيم وتبرير هذه الممارسة؛ تحديد تشغيل المفاهيم النقدية في ممارسة منهج ما؛ تجديد تشغيل الإجراءات في ممارسة منهج ما وفحص النظريات النقدية والأدبية بما هي بناءات معرفية» (الدغمومي، 1999، صفحة 52) ويرى أنّ هذا ما يُميز نقد النقد عن بقية الأنشطة المعرفية، ونجد كذلك تعريف لنجوى الرياحي القسنطيني يَصُبُّ في نفس التعريفات السابقة إذ ترى فيه ذلك الخطاب الذي «يبحث في مبادئ النقد ولغته الاصطلاحية وآلياته الإجرائية وأدواته التحليلية» (القسنطيني، 2009، صفحة 35).

ومن هنا يمكن القول أنّ نقد النقد موضوعه النقد الأدبي تحديداً، فهو فعالية نقدية تقوم بالحفر في الأعمال النقدية السابقة لها زمنياً، من خلال وضعها موضع المساءلة والمراجعة، ومن ثم تعديل وتقويم ما وقع فيه الناقد، من جانبين الأول نظري يندرج ضمن (نقد النقد النظري) الذي يلج عوالم النصّ النقدي لِنناقش أسسه ومنطلقاته النظرية كاشفاً عن أوجه القصور فيه، أما الثاني تطبيقي يندرج ضمن (نقد النقد التطبيقي) وهذا القسم يُعنى بالممارسة النقدية، من خلال الكشف عن كيفية تعامل الناقد مع النص الأدبي أثناء تطبيقه لمنهج معين على سبيل المثال، وهل وفق في استنطاقه للنص أم لا؟ ومن هنا يمكن القول أنّ نقد النقد يأتي بعد النقد الأدبي مباشرة ليُعدل مساره.

2-3 نقد النقد واشكالية المصطلح.

تُعد إشكالية المصطلح من أبرز الإشكاليات التي يعاني منها النقد العربي برمته، ويرجع سبب ذلك إلى تنفس المصطلح في بيئة غير البيئة التي نشأ فيها، ولا يخفى علينا أنّ جُل المصطلحات والمعارف التي تلقاها النقد العربي كانت عن طريق الترجمة، هذه الأخيرة التي تُعد السبب الأول في إشكالية التعدد التي اعترت العديد من المصطلحات، فكل ناقد يُترجم حسب ثقافته وبالطريقة التي تتوافق وطرحه الفكري، كما أنّ هناك اختلاف في اللغة الأصل المنقول منها فهناك من ينقل عن الفرنسية وهناك من ينقل عن الإنجليزية، وهذا ناتج عن غياب نظام مؤسساتي وجهدي جماعي مؤسس، فصار نفس المصطلح في اللغة الهدف (العربية) يُترجم من قبل ناقد ويُعرب من طرف ناقد آخر، أو نجد للمصطلح الأجنبي الواحد العديد من المقابلات في اللغة العربية أو العكس، وهذه المعضلة نلمسها في العديد من المؤلفات خاصة منها ما تعلق بالمناهج النقدية ومصطلحاتها.

إنّ المصطلح الأجنبي (Critique de la Critique) كغيره من المصطلحات التي نجد لها العديد من المقابلات عند النقاد العرب والسبب يعود للعوامل السابقة سالف الذكر، ومن بين هذه المصطلحات نذكر على سبيل المثال لا الحصر: «نقد النقد و الميتانقد» (حمودة، 2001، صفحة 116) «النقد الشارح» (عبد السلام، 2007، صفحة 15)؛ «النص الثالث» (الصالح، 2021، صفحة 05) و «ما وراء النقد» (سميرة صادق شعلان، 2007) وغيرها من المصطلحات الأخرى، ويعد مصطلح (نقد النقد) الأكثر شيوعاً واستعمالاً مقارنة

بالمصطلحات الأخرى، وقد تبناه كل من حميد لحميداني؛ عبد الملك مرتاض؛ محمد مريني؛ محمد الدغمومي؛ نجو القسنطيني؛ عبد العظيم سلطاني؛ سامي سليمان أحمد وجابر عصفور وغيرهم.

3. نقد النقد - بحث في المقولات المنهجية والآليات الإجرائية المقترحة لدراسة المشاريع النقدية-

كل منهج نقدي يُبنى على طرح نظري وآخر إجرائي ولا يستقيم الأول في غياب الثاني والعكس كذلك، فالجانب النظري يقدم الاضواء النظرية والمفاهيمية التي يحتاجها القارئ في فهمه مثلاً للمنهج النقدي والخلفيات التي أسهمت في تشكيله، أما الجانب التطبيقي فيقدم المقولات المنهجية التي تمكن القارئ من استنطاق النصوص من خلال البحث في ثناياها والكشف عن المضمير فيها ويُعد (نقد النقد) من بين الاستراتيجيات التي لاقت رواجاً في الساحة النقدية العربية، فهناك من النقاد من ذهب مذهب التنظير فقط وهناك من بحث في الآليات الإجرائية التي يُستنطق وفقها العمل النقدي ومنهم من جمع بين الإثنين.

وأول إشكالية تعترض باحث نقد النقد -إشكالية التطبيق أو الممارسة النقدية- فالحفر في المؤلفات التي اتخذت من نقد النقد موضوعاً لها نجد بأن هذه الإستراتيجية في النقد العربي بحاجة لفائض من التطبيق هذا من جهة، وإلى ضبط آلياتها من جهة أخرى فمن خلال البحث عن هذه الأخيرة عند بعض النقاد والباحثين نجدها تُعاني التعدد والاختلاف، ومن بين الآليات الإجرائية التي اقترحها بعض النقاد أو مارسوها في مدوناتهم نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- حميد لحميداني في كتابه سحر الموضوع (عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر).

- محمد الدغمومي في كتابه نقد النقد وتنظير النقد العربي.

- محمد مريني في مقالة بعنوان نقد النقد في المفهوم والمصطلح والمقاربة المنهجية.

- آراء عابد الجرمان في كتابها الموسوم باتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية.

لقد سعى هؤلاء النقاد من خلال مؤلفاتهم السالفة الذكر إلى عرض وتبسيط الآليات الإجرائية لنقد النقد، وسنفصل في هذه المقولات وفق ما اقترحه كل ناقد.

1-3 عند حميد لحميداني في كتابه سحر الموضوع (عن النقد الموضوعاتي في الرواية).

أشار حميد لحميداني في القسم الأول من كتابه هذا، والذي جاء بعنوان (في المنهجية العامة لنقد النقد) إلى ضوابط التحليل التي يستند إليها ناقد النقد، وقد استقى هذه الضوابط الإجرائية من الناقدة الاستيمولوجية (جوهانا نتالي)، هذه الأخيرة التي وضعت في «مقال نقدي لها يناقش الدراسات النقدية التي تناولت: "قطط" بودلير بالتحليل، مدخلا سمته مسائل المنهج» (لحميداني، 2014، صفحة 16) حددت من خلاله بعض المبادئ الواجب توفرها في دارس النصوص النقدية، ونفس هذه الضوابط الإجرائية استعان بها الناقد في الجزء التطبيقي من كتابه والذي خصصه لنقد الرواية، وترى الناقدة أنه يُستوجب على دارس النصوص النقدية، أن يضبط القضايا الجوهرية الآتية والمتمثلة في (الأهداف؛ المتن والممارسة النقدية)، فالأول يتم من خلاله تحديد «غايات الناقد من إقدامه على تحليل النص وتحديد الرؤية المنهجية المعتمدة.... وضبط مدى الانسجام بين الأطروحات النظرية وطبيعة الممارسة النقدية والنتائج المترتب عنها» (لحميداني، 2014، صفحة 17) وبهذا يتم الكشف عن المنهج المتبع من قبل الناقد ومدى نسبة التوافق بين الطرح النظري والإجرائي.

وترى الناقدة المذكورة أنه ليس من السهل الكشف عن منهج الدراسة حتى ولو سبق ذلك بمقدمة منهجية، فأحياناً لا تتوافق المقدمات مع النتائج ويكون هناك منهجاً مخفياً، وفي هذا الحال ترى الناقدة أنّ المراجع التي اعتمدها الناقد والمصطلحات الموظفة كفيلاً بأن تكشف لنا عن المنهج المتبع، وكما نعلم أنّ المصطلح هو من يحيلنا إلى النظرية والعلاقة بينه وبين المنهج علاقة تكاملية، إنهما وجهان لعملة واحدة، أما الثاني فيتم من خلاله «تحديد المتن المدروس من طرف الناقد، وهو عملية أساسية في مجال نقد النقد، لأنّ التصور النقدي قد يُحدد هو نفسه المتن الذي يشتغل عليه، إلا أنّ الجانب التطبيقي قد يتجاوز إلى نصوص كثيرة أخرى تتقاطع معه،

وهكذا يكون التحليل مفتوحاً على الدوام، خصوصاً إذا لجأ الناقد إلى المقارنة» (لحميداني، 2014، صفحة 18) أما القضية الجوهرية الأخيرة فتتمثل في الممارسة النقدية، والتي من خلالها يتم بيان «مدى مطابقة خطوات التحليل المباشر للنصوص الأدبية مع الاقتراحات النظرية، هل هناك انحراف إلى تطبيق مناهج أخرى؟ هل هناك تقصير أو خطأ في التطبيق؟» (لحميداني، 2014، صفحة 19) وكما أشرنا قبل قليل إلى أنَّ الناقد في مقدمته المنهجية قد يُصرح بمنهج ولكن الممارسة النقدية ربما تستدعي مناهج نقدية أخرى، وأثناء تطبيق الناقد لمنهج معين هل كان تطبيقه آلياً أم أنَّه عدل وقوم في الآليات الإجرائية للمنهج بما يتوافق وطبيعة المتن المدروس.

وتماشياً مع ما تم ذكره، ينقل لنا حميد لحميداني تقنيات التحليل نقلاً عن الناقدة (جوهانا نتالي) وقد جاءت على النحو الآتي (الوصف؛ التنظيم؛ التأويل؛ التقويم الجمالي واختبار الصحة) فالوصف يقوم على سرد ما هو موجود داخل النص وكأنَّه إعادة للمتن بلغة الناقد وأسلوبه، وجُل الدراسات التطبيقية في نقد النقد نجد أنها تعتمد على الوصف بدرجة أولى، إنَّه الخطوة الأولى المتبعة لمباشرة التحليل، أما التنظيم فتري الناقد أنَّه «يمكن أن تأتي متداخلة مع الوصف نفسه، أو مع النقطة الثالثة من مراحل الممارسة النقدية وهي مرحلة التأويل Interpretation ثم إن وضع نظام الملامح المميزة للنص المدروس، واختيار الزاوية التي ينظر منها الناقد للنص، كل ذلك يلعب دوراً أساسياً في عملية التأويل» (لحميداني، 2014، صفحة 21) هذا الأخير الذي لا يخلو منه أي عمل أدبي أو نقدي، وتلعب فيه ثقافة الناقد دوراً كبيراً، وإن كانت لا تحتاجه جميع المناهج على حد تعبير الناقد فهو «ليس محطة ضرورية بالنسبة لجميع النقاد، ولكنه أساسي فقط لمن لهم تصور خاص عن وظيفة الأدب سواء بالنسبة للأفراد، مبدعين كانوا أم متلقين، أم بالنسبة للمجتمع أو الطبقات الاجتماعية» (لحميداني، 2014، صفحة 22) أما التقويم الجمالي فالناقد لم تُثر هذه المشكلة، ذلك أن النقد الذي تعاملت معه لا يصدر أحكاماً إلا أنَّ حميد لحميداني يرى أننا نظراً لخصوصية النقد العربي «نكون ملزمين بوضع هذه النقطة ضمن مرحلة الممارسة النقدية، لأنَّ كثيراً من النقاد الذين درسوا الرواية العربية أو الشعر لجأوا في بعض الحالات إلى تقويم الأبنية الإبداعية والأساليب وإبراز قيمتها الجمالية» (لحميداني، 2014، صفحة 22) أما التقنية الأخيرة فتمثلت في اختبار الصحة والغاية منها «إعطاء فكرة عن القيمة المعرفية المتولدة عن بنیان تحليلي معين، بما فيه من نظام وصفي وما يتصل بذلك أيضاً من وسائل الإقناع المستخدمة ثم ما ينتج في النهاية من تأويل أو تحديد لقيمة العمل المدروس من الناحية الفنية» (لحميداني، 2014، صفحة 24) وفي كل هذه التقنيات الإجرائية المقترحة للتحليل تدعم الناقد وجهة نظرها بمجموعة من الأمثلة.

2-3 محمد الدغمومي في كتابه نقد النقد وتنظير النقد العربي.

يُعد هذا الكتاب من بين المؤلفات المهمة في (نقد النقد)، تطرق من خلاله المؤلف للعديد من القضايا المتعلقة بهذا الحقل المعرفي قسمه لثلاثة أقسام مطولة وكل قسم يضم مجموعة من الفصول، جاء القسم الأول بعنوان (متن نقد النقد والتنظير ومرجعياتهما) والثاني خصصه للحديث عن بعض (المفاهيم المرجعية) أما القسم الأخير فجاء الأكثر طولاً وعمقاً، تناول فيه الكاتب (مفاهيم النقد في متن نقد النقد والتنظير)، ومن هنا يكون الناقد محمد الدغمومي قد أزاح الغبار عن نقد النقد فهو أبرز المشتغلين به، وإن كان هذا الكتاب يعد تنظيراً أكثر منه إجرائياً إلا أنه قدم للقارئ كمّاً معرفياً عن نقد النقد وكل ما يتعلق به، وقد أشار الناقد في كتابه إلى خطابات نقد النقد وتمثلت في أربعة خطابات وهي «خطاب التعليم؛ خطاب التاريخ؛ خطاب التحقيق وخطاب التنظير» (الدغمومي، 1999، صفحة 61) حتى أنَّ بعضاً ممن يريد تطبيق نقد النقد يلجأ إلى تطبيقه وفق هذه الخطابات، ويقول الناقد عن هذه الخطابات أنَّها «لا يمكن أن تعتبر نقداً للنقد إلا إذا امتلكت خاصيات... فليس كل من يؤرخ للنقد يبلغ درجة نقد النقد، وليس كل من يؤلف في النقد كتاباً تقريبياً يعرض فيه صورة ما للنقد، بقصد التعليم والتثقيف، يتصف أيضاً بصفة ناقد النقد، وأيضاً ليس كل من يتكلم عن النقد منظراً للنقد» (الدغمومي، 1999، صفحة 11) ومتى تندرج هذه الخطابات ضمن نقد النقد حسب الدغمومي؟ إلا إذا امتلكت الخاصيات الآتية والتي تجعله:

- «مشروع تفكير في بديل في مجال النقد.

- مشروعا يتأسس على سؤال مركزي -هو بمثابة فرضية
 - استراتيجية تتوخى تغيير مشروع أو مشروعات سابقة
 - وعيا إبستمولوجيا يستوعب مرجعية محددة
 - مفاهيم نسقية وملائمة لها صفة نسق مستقل ولو نسبيا
 - لغة اصطلاحية بدرجة كافية
 - قوة استدلالية محققة للمقبولية والمعقولية
 - صيغة نظرية معبر عنها، مقترحة أو معدلة لصيغة سابقة.» (الدغمومي، 1999، الصفحات 11-12)
- وهذا يكون -نقد النقد- بديلا للنقد إنَّه قراءة على قراءة سابقة لها، فهو بحث في المرجعيات والمقولات النقدية، يبني فيه ناقد النقد تصورات على المسألة المعرفية والمراجعة الكلية لكل ما ذهب إليه الناقد، وحسب محمد الدغمومي فإنَّ نقد النقد بالإضافة إلى الخمس خاصيات الأولى المذكورة أعلاه، ينبغي أن يمتلك ثلاث خاصيات آخر إضافية وتتمثل في:
- «مجموعة قواعد مستمدة من مرجعية محددة (نظرية أو منهج أو علم).
 - أدوات إجرائية يمكن أن تسيطر على الموضوع.
 - استراتيجية تتوخى إنتاج صورة مغايرة لحالة الموضوع المنطلق» (الدغمومي، 1999، صفحة 12) فعلى ناقد النقد أن يكون ذو مرجعية تمكنه من الكشف عن المنهج، استنادا لجملة من الآليات الإجرائية، هذه الأخيرة يتوصل بها في الأخير إلى صورة عكس التي توصل إليها الناقد.
- 3.3 آراء عابد الجرمانى في كتابها الموسوم باتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية.

إنَّ المطلع على كتاب هذه الناقدة وتحديدًا في الباب الثاني منه الموسوم بـ (الاتجاهات السيميائية الرئيسية في النقد العربي الحديث) يجد الناقدة قد خصصت مقدمة بعنوان (نقد النقد التطبيقي) عرضت من خلاله الضوابط التحليلية لنقد النقد، وقد طبقت الناقدة نفس الآليات التي طبقتها الناقدة (جوهانا نتالي)، والمدرجة في كتاب حميد لحميداني سالف الذكر، وما يلاحظ على هذه الإجراءات أنها جاءت أكثر تفصيلا، مقسمة إياها إلى ثلاث أقسام وكل قسم تندرج ضمنه مجموعة من الضوابط وقد أوردتها آراء عابد الجرمانى كالآتي:

أولا: الغايات وتناولت فيه الناقدة عتبة الكتاب؛ المنهج؛ المصادر والمراجع والمصطلح.

ثانيا: المتن الروائي وعرضت فيه طبيعة المتن المدروس وتوزيع المتن المدروس.

ثالثا: الإجراء النقدي وفيه درست التصنيف والتنظيم وأحكام القيمة.

الإجراء الأول نفسه الذي تمت الإشارة إليه أثناء الحديث عن الآليات التي أدرجها حميد لحميداني، وتحديدًا في (الممارسة النقدية) حين أشارت الناقدة (جوهانا نتالي) إلى أنَّه إن كان من الصعب الكشف عن المنهج النقدي للناقد نتيجة الاستعانة بمنهج أخرى أثناء التطبيق، فيجب على ناقد النقد أن يعود لقائمة المصادر والمراجع وكذلك للمصطلحات الموظفة في الدراسة للكشف عن المنهج سواء كان أحاديا أو مركبا، أما الثاني فيندرج ضمن (المتن) وهو نفسه المشار إليه سابقا، وأخيرا الإجراء النقدي تناولت فيه آراء عابد

الجرماني (التصنيف والتنظيم وأحكام القيمة) وهذه الضوابط الثلاثة كذلك حددتها الناقدة (جوهانا نتالي) وكان لنا معها حديثا في الصفحات السابقة، وقد فصلت آراء عابد الجرمانى في الآليات التي حددتها كالآتي:

أولاً: الغايات «نتعرف عبرها إلى غايات الناقد من تناوله للكتاب النقدي» (الجرماني، 2012، صفحة 97) بمعنى ما الهدف الذي يريجه الناقد من خلال قراءته النقدية لكتاب ما؟ أو ما الذي يسعى لإيصاله للمتلقي؟ ويتم ذلك من خلال حديثه عن:

- عتبة الكتاب النقدي: «ويقصد بها عنوان الكتاب ويتكون غالبا من كائنات تشكل علامة سيميائية دالة على المفهوم والمنهج اللذين سيقرا من خلالهما النص ومن المهم وضع مصطلحات العنوان داخل مؤطراتها المفاهيمية، فعنوان الكتاب النقدي مكون نصي لا يقل أهمية عن المكونات النصية الأخرى إنه سلطة النص وواجهته الإعلامية» (الجرماني، 2012، الصفحات 97-98) فالعنوان يمثل مفتاح النص والباب الأول الذي يلج من خلاله القارئ لعوالم النص، وقد يكون حقيقيا أو مجازيا، والهدف من دراسته هو الكشف عن مدى «توافق العنوان مع المادة النقدية» (الجرماني، 2012، صفحة 98).
- المنهج: «ينحاز نقد النقد إلى تفكيك النقد الذي تتبع النص الأدبي، وذلك ابتغاء التعرف إلى المكونات الأساسية، ويقايس نقد النقد مدى قدرة الناقد على الإمساك بأدوات المنهج الذي اقترحه، وهل حقق الغايات التي طمح إليها؟ وهل لاءم منهجه النص الروائي الذي حلّله» (الجرماني، 2012، صفحة 98) إنَّ ناقد النقد يتتبع المنهج الذي طبقه الناقد على نص ما، ويكشف عن خصوصية هذه الممارسة، وكيف طبق الناقد هذه الآليات؟ هل كان وفيا للمنهج من خلال تطبيقه لتلك الآليات؟ أم كان وفيا للنص وطبق المنهج وفق ما تمليه عليه طبيعة النص المدروس؟
- المصادر والمراجع: «تشكل مصادر الكتاب النقدي ومراجعته عتبة نقدية تعريفية من موقع مغاير للعنوان، فهي ستحيل القارئ على مدى اطلاع الناقد على الكتب المجدية في المنهج الذي استند إليه، وفي التعرف على الثقافة العلمية التي جعلها مرجعيته في إجرائه... وأي افتقار للمصادر والمراجع يمثل مؤشرا على نقص في المعلومة» (الجرماني، 2012، صفحة 98)، فالمصادر والمراجع هنا بمثابة بطاقة تعريف لمدى المام الناقد بالمراجع التي تخدم الموضوع كما هي دليل على سعة اطلاعه وتعمقه في البحث.
- المصطلح: «علامة دالة على منهج الكاتب، ومدى تمكنه من مادته العلمية واحصاء المصطلحات مدخل للتعرف إلى المصطلحات الأكثر حضورا أثناء الممارسة النقدية حيث يكشف عن رؤية الناقد، وكيفية تعريفه بالمصطلحات التي اشتغل عليها ومدى إفادته منها... لأنَّ قراءة المصطلحات المستعملة قراءة نقدية تسمح بالتحكم في ضبط الأسس المنهجية وفي المعرفة التي يراد إيصالها وتبليغها، وهذا الأمر يجعل من المصطلح رديفا للمنهج المتبع في أي دراسة أو مقارنة كانت، ويحيل إلى مرجعيات فلسفية وفكرية ونظرية» (الجرماني، 2012، الصفحات 98-99) ويمكن إدراج هذه الدراسة المتعلقة بالمصطلح ضمن (النقد المصطلحي) من خلال البحث والحفر في المصطلحات التي وظفها الناقد، وإلى أي مدى ضبط مصطلحات دراسته؟ وهل في مصطلحاته استفاد من الأصل أم الفرع؟

ثانيا: المتن الروائي وهو «أساس يرتكز إليه النقد الإجرائي الذي سيقوم الناقد به» (الجرماني، 2012، صفحة 99) ويكون ذلك من خلال ما يلي:

- طبيعة المتن الروائي: «أي أن يقوم الناقد باختيار النص الذي سيضعه تحت مبضع النقد، كما لو أنَّه عدة نصوص من حيث الأهمية في الطرح، إضافة إلى خصوصية النص الروائي المختار، وضمن آلية يعبر من خلالها على صحة اختياره، ويقدم تصوره

الخاص المدعم لنظرته تجاه النص» (الجرماني، 2012، صفحة 99) أي الاستقرار على نص معين، وعلى الناقد أن يبرر سبب هذا الاختيار.

- توزيع المتن المدروس: ومن خلاله «يقوم الناقد بتحديد ما سيدرسه في النص، وأولوياته في الدراسة، وما سيعطيه من أهمية لخط محدد في الرواية، أو لعنصر سردي ما أكثر من آخر، وكيف قام المؤلف بتوزيعه» (الجرماني، 2012، صفحة 99) هذه المرحلة يحدد من خلالها العنصر موضوع الدرس ومدى أهميته وكيفية دراسته أو المنهجية المحددة في الدراسة.

ثالثاً: الإجراء النقدي وهو من «ينفذ مطامح التطبيق النقدي الذي شغل النقاد في كتبهم، اعتماداً على محاور رئيسية ثلاثة» (الجرماني، 2012، صفحة 99) متمثلة في:

- التصنيف: وفيه يتم النظر إلى التصنيف العام للكتاب، من خلال عرض محتوياته هل كان نظرياً فقط أم تطبيقياً أو زواج الناقد بين الإثنين؟ وكيف قُسم الكتاب وأهم المواضيع التي تم التطرق إليها؟ ويكون هذا بشكل عام وليس بالتفصيل الدقيق ويكون التصنيف انتقائياً من خلال «التركيز بشكل أكثر خصوصية على محتويات الأقسام الكبرى من عناوين فرعية تحتوي تفاصيل البحث النظرية والإجرائية، التي ستوضح المشهد العام للكتاب النقدي أما حكم التصنيف على القيمة يحاول مقارنة ضرورة هذا التصنيف فيما ذهب إليه الناقد في الموضوع الرئيسي والمواضيع الفرعية، ويحاول البحث فيما فعله التصنيف، وهل أبقاها داخل الإطار العام للكتاب أم نحا بها باتجاهات أخرى» (الجرماني، 2012، صفحة 100)
- التنظيم: وذلك من خلال التدرج في عرض الناقد للكتاب انطلاقاً من «حديثه عن النظرية والمفهوم والمنطلقات التي يشغل داخلها حتى الوصول إلى الإجراء، فيتبع العناوين الفرعية للكتاب والمعلومات التي يقدمها الناقد للقارئ، ومن ثم رصد مدى أهمية هذه المعلومات فيما يذهب إليه الإجراء، ومدى إفادة الناقد من المخزون النظري الذي وضعه بين يد القارئ» (الجرماني، 2012، صفحة 100) أي البحث في الأطر النظرية والتطبيقية على حد سواء، والكشف عن الأهمية المعرفية التي يقدمها هذا الكتاب للقارئ.
- أحكام القيمة: وهي نتيجة مباشرة يتوصل إليها من خلال الخطوات السابقة «وربما يستنتجها القارئ قبل الوصول إليها، لأنها بيّنة منذ التناول الأولي» (الجرماني، 2012، صفحة 100) وكأنها صفوة مستخلص لما تم التطرق إليه، وأحياناً المقدمات تكشف عن النتائج قبل الوصول إليها.

4.3 محمد مريني في مقالة بعنوان نقد النقد في المفهوم والمصطلح والمقاربة المنهجية.

يشير محمد مريني في مقال له بعنوان (نقد النقد: في المفهوم والمقاربة المنهجية) إلى بعض الجوانب المتعلقة بنقد النقد، وهنا سنركز على المنطلقات المنهجية والتي يرى فيها الناقد أنها لا تخرج عن واحدة من هذه المقاربات الثلاثة والمتمثلة في:

- «المقاربة الوصفية
- المقاربة الإيديولوجية
- المقاربة الإبيستيمولوجية» (مريني، 2008، صفحة 43).

ومن ثم يُفصل الناقد في هذه المقاربات، مُدعماً وجهة نظره بمجموعة من الأمثلة في النقد الغربي والعربي، وقد عرضها محمد مريني كالآتي:

- **المقاربة الوصفية:** ويمكن تبرير هذه التسمية في أنَّ هذه المقاربة تقوم على الوصف والتحليل والتعليل والتأويل و «يكون هدف ناقد النقد هنا هو الحرص على إعادة إنتاج النصوص النقدية بأمانة وبأقل تدخل ممكن دون أن يتقيد بأي نظام منهجي معين وتصبح الممارسة النقدية هنا أقرب إلى التأملية والانطباعية، في غياب تام للضوابط المنهجية التي تضبط عملية نقد النقد ولعل هؤلاء ينطلقون من فهم (أو وهم) مفاده أنَّ التقيد بالمنهج هو من اختصاص (ناقد الإبداع) وليس (ناقد النقد)» (مريني، 2008، صفحة 43) وهذا تكون هذه المقاربة انطباعية ذاتية غير ممنهجة، وكأنَّها إعادة للنص بأسلوب المتلقي، وقد قدم الناقد أمثلة عن هذا النوع من النقد وحصره في «بعض الكتب النقدية العربية، التي نحت منحى التعريف بالمذاهب والاتجاهات النقدية الغربية المعاصرة من خلال رصد مختلف الممارسات النقدية وتصنيفها بحسب مرجعياتها التاريخية، أو الاجتماعية أو النفسية أو اللغوية، كما نُصادف هذا النوع من الدراسات في الكتب التي اهتمت بإعادة قراءة النقد العربي القديم» (مريني، 2008، صفحة 43) فالنوع الأول يتمحور حول التعريف والتصنيف وتأريخ المرجعيات، أما الثاني فيختص بتقديم قراءات في المنجز النقدي العربي القديم وفي هذين الحالتين يتم الاعتماد على الوصف القائم على التحليل، وقد عرض الناقد مثالا عن هذه المقاربة المنهجية، من خلال دراسته لكتاب (النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته) لأحمد كمال زكي، وتحديدًا القسم الثاني منه والذي «يتحدث عن اتجاهات ومناهج النقد العربي الحديث، وهي المنهج التكاملي-المنهج الاجتماعي-المنهج النفسي-المنهج الانطباعي» (مريني، 2008، صفحة 44) ويعرض الناقد محمد مريني جزء من مقدمة الكتاب ليسجل جملة من الملاحظات فمنها ما تعلق بمصطلح العمل الذي يمارسه هل هو فكر نقدي أم منهجي أم ماذا؟ وهذه ليست إشكالية تقتصر على الدكتور أحمد كمال زكي فقط، بل نلاحظها كذلك عند العديد من النقاد، ويمكن أن نلاحظ ذلك في التعريفات السابقة، ولا يخفى علينا أنَّه لحد الساعة لم يُستقر على إسناد محدد، فالناقد والباحث لليوم مرة يُطلق على نقد النقد منهج ومرة إستراتيجية، ومرة نشاط معرفي وأحياناً فعالية نقدية، أما فيما يتعلق بالمفهوم فالناقد محمد مريني يشيد بما طرحه أحمد كمال زكي فيما يتعلق (بالنقد التطبيقي والنقد التأصيلي) وفي هذا إشارة على ادراك ووعي أحمد كمال زكي للفوارق الحاصلة بين نقد الإبداع ونقد النقد، وفي هذا يقول محمد مريني «إن كتاب أحمد كمال زكي مثال للدراسات النقدية التي يكتفي فيها الناقد بممارسة عملية نقد النقد في غياب تصور منهجي يمكن من ضبط عملية التحليل» (مريني، 2008، الصفحات 45-46) ومع هذا تبقى هذه الدراسة وإن تم إدراجها تحت وعاء نقد النقد دراسة بسيطة لا تتعدى حدود الوصف وإعادة للمتن النقدي المدروس.
- **المقاربة الإيديولوجية:** يرى محمد مريني أن الدراسات التي كُتب ضمن هذا المنظور تستند «إلى المرجعية الماركسية، سواء في صيغتها الإيديولوجية التقليدية أو في نسختها المنقحة ضمن البنيوية التكوينية ولا شك في أنَّ الأمثلة لهذا النوع كثيرة، سواء في النقد الغربي أو العربي» (مريني، 2008، صفحة 46) ومن ثم يعرض لنا الناقد بعض الأمثلة على مستوى النقد الغربي مثل «كتاب أفنر زيس Avner Ziss إذ يقدم فيه قراءة تحليلية لنصوص نقدية، من منظور إيديولوجي... ولوسيان غولدمان Lucien Goldman الذي أعاد قراءة النصوص النقدية لـ جورج لوكاتش G. Lukacs ضمن المقاربة التكوينية وبير زيم Piér Zima في كتابه الوجيز في علم اجتماع النص وقد حاول من خلاله تقديم قراءة لإسهامات عدد من النقاد الاجتماعيين ثم إعادة تركيب وصياغة هذه النصوص في إطار ما يُسميه سوسيولوجية النص... إلخ» (مريني، 2008، صفحة 46).

أما على المستوى العربي فيرى محمد مريني أنَّ هناك «نقادا مارسوا نقد النقد انطلاقا من المنظور الماركسي التقليدي منهم -على الخصوص- نبيل سليمان في كتابه (مساهمة في نقد النقد الأدبي) وغاي شكري في كتابه (سوسيولوجيا النقد العربي الحديث)... بالإضافة إلى ظهور دراسات في نقد النقد في العالم العربي تتبنى البنيوية التكوينية كأداة التحليل، نشير هنا -على سبيل المثال لا الحصر- إلى ما قام به محمد برادة في دراسته عن (محمد منذور وتنظير النقد العربي)» (مريني، 2008، صفحة 47) ويعيب محمد مريني على ناقد النقد في هذا النوع افتقاده إلى «الموضوعية العلمية، لأنَّ موقفه يكون محددا سلفا، وبالتالي فإنه سيقوم نقاد الإبداع، حسب قريهم أو بعدهم عن الموقف المنهجي الذي يتبناه، وتصبح الممارسة النقدية من هذا النوع ذات طبيعة نفعية براغماتية، إن مثل هذا الموقف يوقع أصحابه -عن قصد أو غير قصد- في خلط منهجي بين مستوى نقد الإبداع ومستوى نقد النقد» (مريني، 2008، صفحة 47) ولا يتوقف محمد مريني عند هذا فحسب بل يسوق للقارئ مجموعة من الأمثلة الأخرى مصحوبة بالشرح والتبرير والتعليل لكل ما ذهب إليه.

- المقاربة الإستيمولوجية: يستند هذا النوع من المقاربات على «الإبستمولوجيا باعتبارها مجالا لتحليل المعرفة الإنسانية لذلك فإنَّ هذه القراءة لا تبقى في حدود إعادة إنتاج النص النقدي نفسه، -كما رأينا ذلك في القراءة الوصفية- وإنما تتجاوز ذلك إلى التحليل، كما أنَّها تسعى إلى الرقي بهذا التحليل إلى مستوى التأمل الإبستمولوجي الذي يُخلق بين مختلف الإيديولوجيات، عكس ما رأيناه في القراءة الأيديولوجية المستوعبة ضمن مذهب أو اتجاه معين» (مريني، 2008، صفحة 49) نجد أنَّ هذه المقاربة تتجاوز المقاربتين السابقتين ونفس هذه المقاربة استعان بها حميد لحميداني في دراسته لرواية الثلاثية لنجيب محفوظ ولم تتوقف الآليات عند هذا فحسب بل هناك بعض المقولات الأخرى، كالتى أدرجها الباحث (فريد زغلامي) في أطروحة الدكتوراه والتي جاءت بعنوان (الخطاب النقدي عند محمود بخيت الربيعي -مقاربة من منظور نقد النقد-) حيث طبق نقد النقد على منجز محمود بخيت الربيعي انطلاقا من الآليات الآتية (نقد المرجعيات؛ النقد الحوارى؛ النقد الهرمنيوطيقى ونقد اللغة الواصفة).

خاتمة

ومن شرفة ما تقدم، يُعد نقد النقد استراتيجية نقدية قائمة على المساءلة المعرفية والمراجعة الكلية للمنجز النقدي، عرفه الخطاب النقدي الغربي مع تودوروف، ومن ثم انتقل إلى الوطن العربي عن طريق ترجمة كتاب الناقد سالف الذكر وإن كان النقد العربي قد شهد ممارسات في نقد النقد والتي نعثر عليها في ثنانيا بعض المدونات إلا أنَّه لم يُصطلح على هذه الممارسات النقدية بنقد النقد تحديدا، وفي فترة من الزمن ظهرت العديد من الكتابات العربية التي اشتغلت على هذا الحقل المعرفي تنظيرا وتطبيقا، وإن كان هذا الأخير فيه اختلافات نتيجة اختلاف الآليات التي حددها كل ناقد، والتي في مجملها تصب في مراجعة القول النقدي، ومن هنا وعطفا على ما تمت الإشارة إليه سابقا توصلنا لجملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- نقد النقد قراءة على قراءة نقدية سابقة لها، تقوم على الحفر والمراجعة والمساءلة للفعل النقدي، إنَّه تصحيح وتقويم لعمل ناقد الإبداع الأدبي.
- يأتي نقد النقد ليراجع الممارسات النقدية من خلال تتبع المنهج الذي اعتمده الناقد، والحفر في المصطلحات، والكشف عن المرجعيات بهدف تقويمها.
- انتقال نقد النقد إلى المحضن العربي ولدَ العديد من الإشكالات كإشكالية المصطلح بحيث أضحى للمصطلح الأجنبي الواحد العديد من المقابلات في اللغة العربية ولكن المفهوم يظل واحدا، إضافة إلى الآليات الإجرائية المتباينة.

- اختلفت المقولات المنهجية لنقد النقد من ناقد لآخر، فحميد لحميداني يتبنى نفس ما ذهب إليه جوهانا نتالي في دراستها لقطط بودلير، وآراء عابد الجرمانى تتبنى نفس هذه الآليات كذلك بنوع من التفصيل، أما محمد الدغمومي فيجملها في مجموعة من الخطابات، في حين ذهب محمد مريني إلى حصرها في ثلاث مقاربات، ونجد حميد لحميداني ومحمد الدغمومي قد طبقا بعضا من المقاربات الثلاثة التي ذكرها محمد مريني.

قائمة المراجع

- (1) باقر، محمد جاسم. 2009 "نقد النقد أم الميتانقد محاولة في تأصيل المفهوم" مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 37. الجمهورية العراقية: جامعة بابل.
- (2) الجرمانى، آراء عابد. (2012). اتجاهات النقد السيميائي للرواية، ط1، بيروت، منشورات ضفاف.
- (3) حمودة، عبد العزيز. (2001). المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، د.ط، الكويت، عالم المعرفة.
- (4) الدغمومي، محمد. (1999). نقد النقد وتنظير النقد العربي، ط1، الرباط، منشورات كلية الآداب.
- (5) سلطاني، عبد العظيم. (2018). مقاربات في تنظير نقد النقد، ط1، دمشق، تمو ديموزي للطباعة والنشر.
- (6) سليمان، أحمد سامي. (2007). حفريات نقدية دراسات في نقد النقد العربي المعاصر، ط1، القاهرة، مركز الحضارة العربية.
- (7) سميرة صادق، شعلان. (2007). معجم مصطلحات الأدب، ج1، القاهرة، مجمع اللغة العربية.
- (8) الصالح، نضال. (2021). النص الثالث، ط1، دمشق، دار سويد للنشر والتوزيع.
- (9) عبد السلام، مصطفى بيومي. (2007). دوائر الاختلاف قراءة في التراث النقدي، ط1، القاهرة، شركة الأمل للطباعة والنشر.
- (10) عصفور، جابر. (1994). قراءة في التراث النقدي، ط1، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- (11) القسنطيني، نجوى. (2009). في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر، العدد 01، المجلد 38. جامعة تونس الأولى.
- (12) لحميداني، حميد. (1990). سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، ط2، المغرب، منشورات دراسات سيميائية أدبية ولسانية (دراسات سال). (2014).
- (13) مريني، محمد. (2008). نقد النقد: في المفهوم والمصطلح والمقاربة المنهجية، مجلة علامات، ج64، المجلد 16،